Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إليهما بعض ذكريات طفولتهما الزاهية المبتورة. وفي ذلك الوقت كان محمد طفلاً يلقى عالمه بطهارة ونقاء سريرة، أحلامه بسيطة، وأمنياته أن يصبح هذا العالم بيتاً مأهولاً بالمحبة والخير لا يعرف الكذب ولا التضليل. إلا أن هذا العالم الذي يتمناه محمد غير موجود في الواقع، وما كان له أن يوجد إلا في «جمهورية أفلاطون».

إن العالم الحقيقي، كما يراه الشاعر، يموج بالإثم والشر، بالعجزة والجهلة، بالمقتولين وبالقتلة، ومن هنا كان لا بد لمحمد وأخيه من أن يسايرا هذا العالم وأن يغرقا في دناءته حتى يحفظا رمق العيش الباقي لهما بعد وفاة والدهما.

ويشاء القدر أن يحارب محمد في سيناء عام سبعة وستين وتسعمائة وألف ليبزغ من بين المظلومين من يرفع سلاح الحق، فما كان من الشاعر إلا أن اقتنص الفرصة فطلب إلى أخيه أن يرفع سلاح الحق، وأن يدافع عن هذا الحق المغتصب، ويخلِّص الصدق المضطهد المتمثل في محمد نفسه وفي طبقته الاجتماعية، مما علق به من أوزار. ولكن كيف يمكن أن يولد من رحم الضعف قوة؟!

إن الشاعر المبدع وحده هو القادر حقاً على أن يخلق من رحم الضعف قوة تدفع الظلم وترفع راية الحق. فمع أن محمداً أجمل ما أعطى الحب العاجز ما بين الرغبة والحرمان (وهذه إشارة ذكية إلى أنه ولد لأبوين كانا في سن كبيرة)، وعلى أنه كان طفلاً عادياً يعشق السهر والغناء، أحلامه بسيطة، إلا أن الحرب التي فُرِضَتْ عليه دون أن يخطط لها قد جعلت منه رجلاً وأي رجل. لقد كبر محمد